Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما كانت الصحة والعافية من أجلّ نعم الله على عبده ، وأجزل عطاياه ، وأوفر منحه ، بل العافية المطلقة أجلّ النعم على الإطلاق ، فحقيق لمن رزق حظًا من التوفيق مراعاتها وحفظها وحمايتها عما يُضادها .

وقد روى البخاري في « صحيحه » من حديث ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ »[1] .

وفي الترمذي وغيره من حديث عبيد الله بن محصن الأنصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصبح معافىً في جسده ، آمنًا في سربه ، عنده قوت يومه . . فكأنما حيزت له الدنيا »[2] .

وفي الترمذي أيضا من حديث أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم ، أن يقال له : ألم نُصِحّ لك جسمك ، ونَرْوِك من الماء البارد »[3] .

ومن هاهنا قال من قال من السلف في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ « التكاثر : ٨ » . قال : عن الصحة .

وفي مسند أحمد وغيره عن أبي بكر الصديق : قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سلوا الله اليقين والمعافاة ، فما أوتي أحد بعد اليقين : خيرًا من العافية»[4]، فجمع بين عافيتي الدين والدنيا ، ولا يتم صلاح العبد في الدارين إلا باليقين والعافية ، فاليقين يدفع عنه عقوبات الآخرة ، والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه وبدنه[5] اهـ .

وروى النَّسائي من حديث أبي بكر أيضًا : « سلوا الله العفو والعافية والمعافاة ، فما أوتي أحد بعد يقين خيرًا من معافاة»[6] . وهذه الثلاثة ـ كما قال ابن القيم ـ

---

(١) رواه البخاري ١١/ ١٩٦ في الرقاق .

(٢) رواه الترمذي (٢٣٤٧)، وابن ماجه (٤١٤١) كلاهما في الزهد، والبخاري في « الأدب المفرد» (٣٠٠) والحميدي في « مسنده » رقم (٤٣٩) وفي سنده مجهول ، لكنْ له شاهد من حديث أبي الدرداء عند ابن حبان (٢٥٠٣) وآخر من حديث ابن عمر عند أبي الدنيا ، فيتقوى بهما .

(٣) رواه الترمذي (٣٥٥٥) في التفسير : باب : ومن سورة ألهاكم التكاثر ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٥٨٥) .

(٤) رواه أحمد في مسند أبي بكر (٥)و(٧) وقال شاكر : إسناده صحيح ، وابن ماجه (٣٨٤٩) والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٤) والحاكم وصححه (١/ ٥٨٩) ووافقه الذهبي .

(٥) زاد المعاد (٤/ ٢١٤ـ٢١٦) ط . الرسالة .

(٦) رواه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (٨٨١و ٨٨٢) بتحقيق د . فاروق حمادة .